فانصب قال المص بتشديد البار اي انحدرت قدماه في بطن الوادي
وهذا باعتبار ما كان في الزمن الاول من انخفاض الوادي وارتفاع طرفيه
من جانب الصفا والمروة والمعنى حتى يصل اليه وينزل فيه سعى اي سرع
في ما بين الميلين فانه كان اي لا ايضا مستطحا قابلا للسعي ولعل هذا
هو الوجه في العدول عن السعي من ابتداء الصفا الى انتهاء المروة كما
يتوهمه بعض العوام فان فيه حرجا عظيما مع مخالفته لفعل هاجر ام اسمعيل
عليهما السلام في القضية المشهورة عند العلماء الاعلام حتى اذا صعد
بكسر العين اي طلع عن بطن الوادي وهو كذا في النسخ المعتمدة والاصول
المعتبرة صعد بصيغة المجرد وفي نسخة اصعد قال ميرك الاصعاد الذهاب
في الارض والابعاد سواء في ذلك صعود وحدور قال الله تعالى اذ
تصعدون ولا تلوون على احد والمراد هنا ارتفاع القدمين من بطن
المسيل الى المكان العالي لانه ذكر في مقابلة الانصباب كذا في الفائق قلت
ويؤيده ما في القاموس صعد في السلم كسمع صعودا وصعّد في الجبل وعليه
تصعيدا رقي ولم يسمع صعد فيه واصعد في الارض مضى وفي الوادي
انحدر فالمعنى اذا اتى اخر الوادي مشى اي على هينته حتى اذا اتى المروة
اي جاءها ووصلها فعل على المروة كما فعل على الصفا اي من الصعود
عليها بحيث يعاين الكعبة ان لم يكن مانعا ويستقبلها بان يميل الى جهة
يساره ويرفع يديه ويأتي بالاذكار المذكورة والدعوات المسطورة
م د س ق عو اي رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه وابو عوانة
عن جابر رقي وفي نسخة واذا رقي بكسر القاف اي طلع على الصفا كبر ثلاثا
ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على

كل

كل شيء قدير يصنع ذلك سبع مرات فيصير من التكبير احدى
وعشرين اي تكبيرة ومن التهليل سبع ويدعو فيما بين ذلك
اي ما ذكر من المرات السبع او فيما بين صنع ذلك ويسأل الله عطف
تفسير او الدعاء بالقلب والسؤال باللسان او على القلب وبالجمع بين
لسان القال وبيان الحال ثم يهبط قال المص بكسر الباء اي ينزل بعيدا
عن الصفا ويمشي ثم يسعى ثم يمشي فاذا رقي على المروة صنع كما صنع على
الصفا حتى يفرغ اي من سعيه كما في نسخة والمراد به السعي سبعا موطا مص
اي رواه مالك في الموطا وابن ابي شيبة في مصنفه كلاهما من قول ابن عمر
موقوفا ويدعو على الصفا اي ايضا او يخصص بهذا الدعاء اللهم انك قلت
ادعوني اي اسالوني استجب لكم اي اجب دعوتكم وانك لا تخلف
الميعاد اي مطلقا واني اسالك كما هديتني للاسلام اي فلا ان
لا تنزعه اي لا يخلف اخرامني قال المص بكسر الراء اي يخرجه ويقلعه انتهى
والمقصود منه الثبات والدوام حتى تتوفاني اي تقبض روحي وانا
مسلم اي والحال اني على دين الاسلام مستمر مستقر موطا اي رواه مالك
ايضا عنه موقوفا وبين الصفا والمروة وهو بعمومه يشمل ما بين
الميلين رب اغفر وارحم انت الاعز الاكرم مو مص اي رواه ابن ابي شيبة
من قول ابن مسعود موقوفا واذا اسار الى عرفات وهي علم للموقف وهي
منونة لا غير كذا في المغرب وقال القاضي في قوله تعالى فاذا افضتم من
عرفات هي جمع سمي به كاذرعات وانما نون وكسر وفيها العلمية والتانيث
لان تنوين الجمع تنوين المقابلة يعني لنون جمع المذكر لا تنوين التمكن وانما
سمي الموقف عرفة لانه نعت لابراهيم عليه السلام فلما ابصره عرفه وقيل غير ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)